دفن الموتى زمن الأوبئة من عصر الرسالة حتى سنة (٣٣٤هـ /٩٤٥م)

أ.م.د. نضال محمد قمبر م. د. ذكرى عواد ياسر

كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة البصرة

الملخص

تعرضت الدولة الإسلامية عبر عصورها المختلفة من عصر الرسالة حتى سقوط الدولة العباسية على يد المغول سنة (٦٥٦هـ/ ١٢٥٨م) لعدد من الأمراض والأوبئة تباينت تأثيراتها السلبية في المجتمع الإسلامي آنذاك ، ولقد عكست المصادر التاريخية ذلك التباين ففي حين سلطت الضوء بعضها على الآثار الصحية بينت أخرى ما رافقها من أزمات اقتصادية ، بينما أعطت أخرى نظرة شمولية لتأثيراتها في مختلف الجوانب لاسيما اثارها الاقتصادية والصحية والاجتماعية .

تمتد فترة الدراسة الزمنية في العصر الإسلامي حتى سنة ٣٣٤هـ/٩٤٥م ، إما جغرافية البحث فحدوده المشرق الإسلامي .

وعرض البحث إلى الأساليب والطرق التي كان يتم به دفن الموتى أبان فترات الوباء مع الوقوف على أسباب تلك الأوبئة وسبقها تعريفات ببعض المصطلحات المتعلقة بالدراسة كالقبر والدفن والغسل والتكفين والأوبئة ، فضلاً عن عرض مختصر لطقوس ومراسيم تجهيز الميت .

اما أهم النتائج التي توصل إليها البحث فتمخضت عنها في خاتمة البحث ومن بين تلك النتائج المهمة ارتباط العامل الاقتصادي ارتباطاً وثيقاً بالعامل الصحي ، اذ دللت الأمثلة والشواهد التاريخية أن اغلب المجاعات يأتي بعدها الوباء او مصاحباً لها ، فسوء التغذية يعرض الإنسان الى الخطر الصحي .

ومن جملة النتائج التي خرجت بها الدراسة أيضاً أن طرق الدفن والتكفين كان يتم حسب أزمة الوباء وانتشاره مثل دفن عدد من الموتى في قبر واحد ، وأحيانا لانتشار الأوبئة وكثرة الموتى يضطر الناس الى سد بيوت بأكملها مات فيها أصحابها نتيجة المرض .

الكلمات المفتاحية :-(دفن ، الموتى ، الاوبئة ، الطاعون ، الهواء).

Burying the dead at the time of epidemics from the era of the message until the year 334 AH / 945AD

Assist. Prof. Dr. Nidal Muhammad Qambar

Lect. Dr. Thekra Awad Yaser Al-Ameri

College of Education for Human Sciences /University of Basrah

Abstract

The Islamic state was exposed through its different eras, from the era of the message until the fall of the Abbasid state at the hands of the Mongols in the year (656 AH / 1258 AD) and in various places for a number of diseases and epidemics. Its negative effects on the Islamic community at that time varied, and historical sources reflected that disparity, while some of them shed light on the effects. Health, another showed the economic crises that accompanied it, while others gave a comprehensive view of their effects in various aspects, especially their economic, health and social effects.

The study period extends from the Islamic era until the end of the Islamic state. As for the geography of research, its borders extend from the Islamic East to the Islamic Maghreb and even the countries of Andalusia.

The research presented the methods and methods by which the dead were buried during the epidemic periods, with an examination of the causes of these epidemics, and preceded by definitions of some terms related to the study such as grave, burial, washing, shrouding, and epidemics.

As for the most important findings of the research, they were produced at the conclusion of the research, and among those important results is the relationship of the economic factor closely to the health worker, as historical examples and evidence have shown that most famines come after the epidemic or accompanying it, as malnutrition exposes the person to health risk.

Among the results that came out of the study also that the methods of burial and shrouding were carried out according to the crisis and spread of the epidemic, such as burying a number of the dead in one grave, and because of our betrayal of the spread of epidemics and the large number of deaths, people are forced to block entire homes in which their owners died as a result of disease.

Key words: burial, the dead, pestilence, plague, air

المقدمة

لكل ديانة وشعب مفاهيم وطقوس خاصة بدفن موتاها ، وهي مختلفة عبر العصور التاريخية ومنها طرق غريبة ومرعبة كأكل جثث الموتى او دهسها او تقطيعها اوتركها في الهواء لتتلف بشكل طبيعي .

لكن الأمر مختلف في الدين الإسلامي المتميز بشموليته لكافة المجالات التي تتعلق بحياة المسلم وطرق معيشته ، إذ وقف على الأمور المتعلقة بحياة المسلم حتّى بعد وفاته ، ومنها كيفيّة غسله وتكفينه وتوديعه من قبل أهله، وجنازته، وطريقة دفنه ، محدداً بعض الأمور الواجب اتّباعها عند الدفن مهما كان مذهبه أو عرقه أو جنسه .

ان هناك تكريم للإنسان من قبل الاسلام تتجلى بطقوس وطرق خاصة في عملية الدفن من تغسيل وتكفين ودفن ، ولقد اشار القرآن الكريم إلى أول عملية دفن للإنسان من خلال قصة اولاد ادم (عليه السلام) قابيل وهابيل حين قتل احدهم الاخر وتحيرَ في عملية مواراة جثة أخيه فارسل الله الغراب كمثال توضيحي لكيفية دفن الميت ومنذ ذلك العهد كانت الطرق المستساغة من قبل معظم الديانات السماوية وقسم كبير من الديانات الوضعية هي دفن الميت تحت التراب قال تعالى ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۞ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ۞ فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۞ فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْأَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ [١].

بينما لجأت ديانات اخرى الى احراق جثة الميت واتباع طقوس اخرى مختلفة [٢]، وعلى ما يبدو ان في الاسلام جرى حرق بعض الجثث لحالات صحية خاصة تمنع انتقال العدوى عن طريق التربة لما في الشخص المتوفى من امراض معدية لا تنتهي بدفنه في التراب ولكن الطريقة الاسلم لمنع العدوى هو حرق الجثة واخذ رفاتها بعد ذلك ودفنه في التراب .

ان دراسة الموضوع جاء نتيجة تداعيات وباء كورونا الذي انتشر في نهاية العام ٢٠١٩ في مدينة اوهان الصينية ، ومن ثم اعلان منظمة الصحة العالمية في شهر شباط عام ٢٠٢٠ م كونه جائحة عالمية ، وما خلفته في بداية الامر من مشاكل تتعلق بطرق وكيفية دفن الموتى اذ لم تكن هناك صورة واضحة عن الوباء وكيفية التعامل مع موتى هذا الوباء بالطرق العادية والمتعارف عليها ومن هنا كانت الرغبة في الاطلاع تاريخياً على الموضوعات المتعلقة بعمليات الدفن والتعامل مع موتى الطواعين والاوبئة من خلال النصوص التاريخية التي عرضت لتلك الاحداث .

وتطلبت مادة البحث تقسيمه الى ثلاثة اقسام تناول القسم الاول تعريف بمصطلحات البحث كالدفن والوباء، وعرض بشكل مختصر لمراسيم تجهيز ودفن الميت في الشريعة الاسلامية، في حين ناقش القسم الثاني اسباب انتشار الاوبئة ، اما القسم الثالث والاخير دار في مجمل جوانبه حول طرق دفن الموتى اثناء الاوبئة عبر الفترات التاريخية التي تضمنتها هذه الدراسة .

أولاً :- تعريفات بمصطلحات البحث

الدفن في اللغة

دفن : الدفين : المدفون ، و تدافن القوم : دفن بعضهم بعضا ، والدفن : بئر أو حوض أو منهل سفت الريح فيه التراب فاندفن ، وبئر دفان ودفن ، وجمع دفن دفان [٣].

في حين يعرف الدفن اصطلاحاً بأنه الاخفاء : الستر والمواراة تحت الأرض ، ودفن الميت، وهو وضعه في قبر وإهالة التراب عليه [٤].

الوباء في اللغة

مهموز : الطاعون ، وهو أيضا كل مرض عام ، وأرض وبئة ، إذا كثر مرضها ، وقد استوبأتها . وقد وبؤت (توبؤ) وباءة ، إذا كثرت أمراضها[٥].

وثمة مفردة استخدمت قديما ولا زالت تعرف حتى زمن قريب مرادفة للوباء الا وهو الطاعون: والطاعون : الموت من الوباء ، والجمع الطواعين [٦].

الوباء اصطلاحاً :

عرفه الاطباء المسلمين ومنهم ابن سينا على انه ((فَسَاد جَوْهَر الهَوَاء الَّذِي هُو مَادَّةُ الرُّوحِ ومَدَدُه، ولذلك لا يمكن حياة شيء من الحيوان بدون استنشاقه، وقريب من ذلك قول بعضهم: الوباء ينشأ عن فساد يعرض لجوهر الهواء بأسباب خبيثة سماوية أو أرضية، كالشُّهب والرجوم في آخر الصيف، والماء الآسن، والجيف الكثيرة**))** [٧].

وعرف الوباء بانه هو الذي تتنوع فيه الأمراض[٨].

اما التعريفات الحديثة لمصطلح الوباء فيعرف بأنه حالة انتشار لمرض معين، حيث يكون عدد حالات الإصابة أكبر مما هو متوقع في مجتمع محدد أو مساحة جغرافية معينة أو موسم أو مدة زمنية. وهذا وفقا لتعريف منظمة الصحة العالمية. وقد يحدث الوباء في منطقة جغرافية محصورة أو يمتد في عدة دول، وقد يستمر لعدة أيام أو أسابيع، وربما يستمر لسنوات[٩].

ومن التعريفات المتعلقة بالبحث تجهيز الميت وهو إعداد ما يحتاج إليه من الغسل والكفن وحفر القبر[١٠].

مراسيم وطقوس تجهيز الميت ودفنه في الاسلام

حظي الانسان سواء في حياته ومماته اهمية بالغة في الدين الاسلامي ، ويتضح ذلك من حجم ما صُنِفَ وكُتِبَ من موضوعات في مصنفات دينية من كتب تفسير وحديث فصلت في مضامين وتشريعات اسلامية تناولت كل ما يتعلق بجسد الميت حتى موارته في الثرى ، وما يسبقها من عمليات غسل وتكفين وتجهيز الميت واعداده والصلاة عليه وكيفية دفنه .

وسناتي تباعاً وبشكل مختصر الى المراسيم المتبعة من قبل المسلمين وحسب ما شرعت به قوانين الاسلام القدسية في التعامل مع جسد الميت وهي كالاتي :

١- غسل الميت وتكفينه

وغسل الميت من الامور الواجبة في الاسلام(١١)، فكل الملل والطوائف الاسلامية على اختلافها تتفق على ضرورة تغسيل الميت قبل تكفينه ودفنه مستثنية بعض الحالات من الغسل منها الجسد الذي يتخوف من تحلله اثناء الغسل ، وايضاً الاجساد المقطعة وكذلك الناقلة للعدوى والامراض وحالات اخرى كثيرة (١٢).

ويفضل ان يتولى غسله اولياءه او ذوي القربى من اهله ان توفر ذلك او من يأمر وليه بتغسيله ، مع رفقة شخص عالم بأحكام وضوابط التغسيل منها المواد المستخدمة في التغسيل وطريقة وضع الجسد مستقبلة للقبلة وكيفية غسل اعضاء الجسد بالترتيب وطريقة صب الماء وما يرافقها من عبارات وكلمات اثناء عملية الغسل(١٣).

٢- تكفين الميت

وتتلو عملية غسل الميت تكفينه وثمة شروط حول نوعية القماش منها ان لاتكون مذهبة، كذلك كيفية لف الكفن وما يوضع مع الكفن من لفيف الجريد وغيرها من الحنوط ، وبينت الشريعة الاسلامية ما يكره في الكفن والتكفين منها يكره التكفين بالسواد او يكتب عليها بالسواد وان يجعل في سمع الميت او بصره شيئا من الكافور(١٤).

٣- صلاة الميت

ومن الآداب التي تسبق عملية الدفن الصلاة عليه ، اما كيفيتها فليس في هذه الصلاة قراءة ، ولا ركوع ، ولا سجود ، بل دعاء واستغفار وهي خمس تكبيرات يبدأ بها بتكبيرة الإحرام ويقرن النية كذلك بها (١٥).

٤ – دفن الميت

ويسبقها حفر القبر وتهيئة اللحد لوضع الميت فيه ، وتجري عملية الدفن وفق احكام القبور " يحمله المشيعون له ، ومن حمله منهم فينبغي أن يبتدئ بحمله من جانب مقدم السرير الأيمن ، ثم يدور إلى الجانب الأيسر ويعود إلى مقدمه الأيمن ... فإذا وصل به إلى القبر لم يفجأه به دفعة واحدة ، بل يضعه دونه قليلا مما يلي رجليه فيه ، ثم ينقله إلى شفيره في ثلاث دفعات . فإن كان الميت امرأة وضعت على جانب القبر مما يلي القبلة. ثم ينزل إليه أولى الناس بالميت، أو من يأمره الولي بذلك . ويتحفى ويحل أزراره ويكشف رأسه إلا أن تكون به ضرورة تمنعه من ذلك فله أن لا يكشفه ... ثم يأخذ برأس الميت وكتفيه من جهة رجليه من القبر ، ثم يسله من سريره سلا معتدلا ولا ينكس رأسه في القبر عند إنزاله إليه ، فإن كان امرأة أخذها عرضا ...

ثم يضعه على جانبه الأيمن مستقبلا بوجهه القبلة في لحد أو شق واللحد أفضل ويحل عقد أكفانه ويكشف وجهه ويضع خده على التراب" (١٦).

ومن الطقوس اعلاه يتبين الاتي :

١– قدسية الدفن واهميته في الاسلام لما فيه من احكام وشروط وضوابط شرعية .
٢– الطهارة والنظافة ضرورية سواء للأحياء او الاموات ، وبذلك تأكيد الاسلام على العناية بالأمور الصحية .
٣– ثمة حالات مرضية تستثنى من الغسل والتكفين تجنباً لانتقال المرض والعدوى من الاموات الى الاحياء ، وسنأتي الى تفاصيل ذلك في موضوع بحثنا حول الدفن في فترات الاوبئة وانتشارها .

ثانياً :اسباب الاوبئة

ثمة امور تعد من المسببات الاساسية والعوامل المساعدة في حصول وتفشي الاوبئة يمكن تقسيمها الى قسمين

١- عوامل طبيعية .
٢- عوامل بشرية .

١- العوامل الطبيعية

أ- تلوث الهواء ، ففي رواية "لولا الريح لذوى النّبات وفسدت الاشياء ألا ترى انّ الريح اذا ركدت ، كيف يحدث الكرب والمرض للاصحّاء ، وينهك المرضى، ونقص الثّمار والبقول، ويحصل الوباء[١٧].

واضاف ابن خلدون على فساد الهواء أيضاً عامل الرطوبة وكثرة العمران موضحاً تاثيراتها بقوله "وقوع الوباء وسببه في الغالب فساد الهواء بكثرة العمران لكثرة ما يخالطه من العفن والرطوبات الفاسدة وإذا فسد الهواء وهو غذاء الروح الحيواني وملابسه دائما فيسري الفساد إلى مزاجه فإن كان الفساد قويا وقع المرض في الرئة وهذه هي الطواعين وأمراضها ... وسبب كثرة العفن والرطوبات الفاسدة في هذا كله كثرة العمران" [١٨].

ب-قلة الامطار : ان قلة الامطار وانتشار الجفاف اثر كبير على النظام البيئي اذ ان المطر عنصر مهم في تنقيه البيئة والتخلص من التلوث " والمطر يجلو كدورة الهواء ، ويزيل الوباء والعفونة وما يقلّ على الاشجار[١٩].

٢- عوامل بشرية :

وهي عوامل تتعلق بفعل الانسان ومتعلقه بنظامه الذي ارتسمه لنفسه ومنها :

أ- العامل الاقتصادي وتفشي المجاعات :

فوقوع المجاعات وانتشارها بين عامة الناس ، نتيجة سوء المعيشة وتفشي الفقر وسوء التغذية يجعل الانسان عرضة لجميع الامراض نتيجة قلة مناعتها ، وهذا ما عززته التجارب التاريخية التي توافق دائما حصول المجاعة مع انتشار وتفشي الاوبئة .

ومن امثلة ذلك ما وقع في سنة (٣٣٠هـ/٩٤١م) " وفيها اشتد الغلاء لا سيما بالعراق وبيع الخبز أربعة أرطال بقيراطين صحيح أميري وأكل الضعفاء الميتة وكثر الوباء والموت جدّاً"[٢٠]، ان ارتفاع الاسعار دفع الناس من الطبقات الفقيرة الى اكل الميتة " وأكل الضعفاء الميتة ، ودام الغلاء وكثر الموت ، وتقطعت السبل وشغل الناس بالمرض والفقر ، وتركوا دفن الموتى[٢١] .

ب- اتباع نظام غذائي غير صحي

وشاهد ذلك في احدى الروايات التي اكدت على سبب الطاعون " وأَكْثَرَ أُنَاسٌ في الطاعون من أشياء لا تُغْنِيهِم، وَأُمُورٍ لا تَعْنِيهِم؛ من ذلك استعمال مأكولات وقَوَابِض، ومُخَفِّفَات وحَوَامِض" [٢٢]

ج- سوء الخلق بانتشار الفاحشة بين الناس

تعد من المسببات الاساسية والعوامل المساعدة في حصول وتفشي الاوبئة : حيث عزى أهل الشَّرع والدين " أنَّ سَبَبَ الطَّاعُون هو ظُهُور الفَوَاحِش والمَعَاصِي؛ بَل كُلُّ مُصِيبَة حَدَثَت فَهِي مِن كَسْب ابن آدم"[٢٣]، مستندين بذلك على ماجاء في القران الكريم من آياتقرآنية منها قوله تعالى: ((وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ))[٢٤] ، كما ان في الاقوام السابقة التي نالتها العقوبات الالهية كان نتيجة سوء الخلق كما حصل مع قوم لوط إذ ان الغاية من انزال العقوبة وهلاكهم لحماية المجتمع من امراضه وسلوكياته اللاخلاقية كمحاولة العبث بالخلق البشري ، وتغيير السنن الكونية بتطبيع امور لا تتناسب والنوع الانساني ومخالف لدورة الحياة الطبيعية وهذا ما حاول انتهاجه قوم لوط ، باتخاذ مصاحبة الرجال من دون النساء والذي فيه تغيير وخروج صريح عن السنن الكونية والعبث بالنوع الانساني .

ومن الاحاديث النبوية قوله (صلى الله عليه واله وسلم) "لم تظهر الفاحشة في قوم حتى تعلن إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن في أسلافهم " [٢٥].

المستلزمات الصحية للدفن

ونستنتج من احاديث ال بيت النبوة (عليهم السلام) اهمية الدفن وكونه من الضروريات ففي رواية عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) انه قال " إنما أمر بدفن الميت لئلا يظهر الناس على فساد جسده ، وقبح منظره ، وتغير رائحته ، ولا يتأذى الأحياء بريحه ، وبما يدخل عليه من الآفة والفساد ، وليكون مستورا عن الأولياء ، والأعداء ، فلا يشمت عدوه ، ولا يحزن صديقه " [٢٦].

ومن الرواية اعلاه نستخلص اسباب الدفن والامور الواجب اتباعها لتحقيق نظام بيئي صحي منها .

١- وجب ان تكون المقابر بعيدة عن الاحياء السكنية اي في اطرافها او في الصحراء لضمان الجانب الصحي لما تنشره جثث الموتى من روائح تؤدي الى فساد الهواء عند مسنشقيه من الاحياء وهي معززة لظهور الآفات والامراض .
٢- التأكيد على حرمة الميت بالحفاظ على جثته وسترها .
٣- مواراة الجثة وعدم ابرازها لقبح المنظر بعد تغيير الشكل .

ومن ذلك تظهر اهمية الدفن في الاسلام وبعض الديانات في كافة الظروف وحتى في الاوبئة والتي تستلزم الاتي :

١- تحديد نوع المرض ونتائجه لبيان الطريقة المثلى لعملية الدفن ، احيانا يستوجب عدم الملامسة المباشرة للجثة وانما يوضع عازل لذلك ، واحيانا تتطلب بعض الامراض المعدية حرق الجثة دون تغسيل .
٢- استخدام انواع معينة من المعقمات تجنبا للعدوى او رش الميت ببعض المساحيق والبودرات الطيبة المعقمة التي تمنع انتقال المرض .
٣- ان جثة الميت بحد ذاتها تحمل المرض حتى وان كان الميت صحيحا وغير موبوء ، وقد وصف الامام الرضا عليه السلام ذلك قائلاً " انما أمر من يغسل الميت بالغسل لعلة الطهارة مما أصابه من نضح الميت لان الميت إذا خرج منه الروح بقي منه أكثر آفته"[٢٧].

ثالثاً :- طرق الدفن زمن الاوبئة

ان الظروف الاستثنائية التي سادت وقت حدوث الوباء الاثر في اتباع طرق مختلفة لدفن الموتى اشارت اليها النصوص التاريخية عند ارتفاع حصيلة الموتى تمثلت بالاتي :-

١ – ترك الجثث في البيوت

ومن ضمن الاجراءات الاضطرارية نتيجة تفشي الوباء وموت الكثيرين وعجز الدفانين والناس عن دفن الموتى ترك الموتى في بيوتهم ، وهذا ما وقع عند حصول الطاعون الجارف بالبصرة سنة (٦٩هـ /٦٨٨م) فكان أهل الدار يموتون عن آخرهم لا يجدون من يدفنهم ، وأمير البصرة يومئذ عمر بن عبيد الله بن معمر بها ، استعمله عليها مصعب [٢٨].

وفي رواية اخرى تصف الطاعون الجارف (لما وقع الطاعون الجارف بالبصرة وذهب الناس فيه وعجزوا عن موتاهم وكانت السباع تدخل البيوت فتصيب من الموتى وذلك سنة سبعين أيام مصعب وكان يموت في اليوم سبعون ألفا فبقيت جارية من بني عجل ومات أهلها جميعا فسمعت عواء الذئب فقالت :

ألا أيها الذئب المـــنادي بسحره * هلم أبـثك الذي قــد بدا ليا**
بدا لــي أن قد يتــمت ولـم وإنني * بقية قوم أورثوا في المباكيا**
ولا ضير أني سوف أتبع من مضى * ويتبعني من بعد من كان تاليا[٢٩]**

ولم يكتف الناس بترك الجثث في البيوت وانما اضطروا الى اغلاق الدور على اهاليها من الموتى :– لكثرة الموتى وعجز الدفانين عن دفنهم بالجملة ، الاثر في غلق ابواب وشبابيك وفتحات تلك المنازل التي مات اهلها فيها .

ومن الروايات التاريخية ما ذكرته المصادر في قصة الرضيع الذي مات اهله بالجارف فأرضعته كلبة ، وملخص هذه الحادثة((انّ الطاعون الجارف ، أتى على أهل دار ، فلم يشكّ أحد من أهل المحلَّة ، أنّه لم يبق فيها صغير ولا كبير ، وكان قد بقي في الدار صبيّ رضيع صغير ، يحبو ولا يقوم ، فعمد من بقي من أهل تلك المحلة ، إلى باب الدار فسدّوه . فلما كان بعد ذلك بأشهر ، تحوّل إليها بعض ورثة القوم ، فلما فتح الباب ، وأفضي إلى عرصة الدار ، إذا هو بصبيّ يلعب مع جرو كلبة كانت لأصحاب الدار ، فلما رآها الصبيّ حبا إليها ، فأمكنته من لبنها . فعلموا أنّ الصبي بقي في الدار ، وصار منسيا ، واشتد جوعه ، ورأى جرو الكلبة يرضع ، فعطف عليها ، فلما سقته مرّة ، أدامت له ، وأدام لها الطلب)) [٣٠].

٢- دفن اكثر من ميت في قبر واحد

اذ نقلت المصادر التاريخية ضمن احداث سنة (٣١٩ هـ/٩٣١م) وفيها كان الوباء المفرط ببغداد ، حتى كان يدفن في القبر الواحد جماعة [٣١].

ولقد اباحت الشريعة الاسلامية ذلك في الظروف الاستثنائية كما فعل الرسول (صلى الله عليه واله وسلم) يوم احد " لما اشتد عليهم الحفر ككل إنسان وكانوا قد مسهم القرح قال لهم ((احفروا وأعمقوا ووسعوا وادفنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في قبر واحد وقدموا أكثرهم قرآنا " [٣٢]، إذ اشتكى إلى رسول الله صلى الله عليه واله سلم من كثرة الجراحات التي اصابتهم في المعركة فأمرهم بتوسيع الحفر ودفن اثنين او ثلاثة في قبر واحد [٣٣]، كما اشركوا في الكفن " ...وكفن الرجلين والثلاثة في الثوب الواحد"[٣٤]

٣- **انصراف الناس عن امور الحياة والاهتمام بدفن الموتى** :- اذ اشارت المصادر ضمن حوادث سنة (٣٢٣هـ /٩٣٤م) " وفيها كان غلاء شديد بخراسان ، ووقع بها فناء كثير ، بحيث كان يهمهم أمر دفن الموتى" [٣٥].

٤- حفر الانسان قبره بنفسه

واتخذ بعض العلماء من الصالحين تهيئة قبورهم وتلاوة القرآن وقراءة الادعية فيها تجهزا وايمانا بوقوع الموت ، ومن امثلة ذلك انه لما وقع الطاعون الجارف حفر أيوب بن بشير لنفسه قبرا ، وقرأ فيه القرآن ، فلما مات دفن فيه [٣٦]، ولعل ذلك راجع ايضا لتفشي المرض وعجز الناس عن الدفن ، فاتجه بعض الصالحين الى حفر قبورهم .

٥- الاضطرار الى ترك الجثث في العراء لكثرتهم :

اذ عجز الناس عن دفن الموتى لكثرتهم لذا اضطروا لترك الجثث في العراء عرضة للحيوانات :- اذا اشارت بعض الروايات التاريخية إلى أنه انه في سنة (٢٨٨/٩٠٠م) ورد الخبر "بوقوع الوباء بآذربيجان ، فمات به خلق كثير إلى أن فقد الناس ما يكفنون به الموتى ، وكفنوا في الأكسية والجلود واللبود [ثم صاروا] إلى أن لم يجدوا من يدفن الموتى ، فكانوا يتركونهم في الطرق على حالهم " [٣٧].

وورد ضمن احداث سنة (٣٣٠هـ /٩٤١م) ما حصل في بغداد ما نصه " وقد نصف ربيع الأول ... وأكل الضعفاء الميتة ، ودام الغلاء وكثر الموت ، وتقطعت السبل وشغل الناس بالمرض والفقر ، وتركوا دفن الموتى [٣٨].

وفي سنة (٣٣٤ هـ/٩٤٥م) "اشتد الغلاء ببغداد حتى أكل الناس الميتة والكلاب والسنانير وأخذ بعضهم ومعه صبي قد شواه ليأكله ... فلحق الناس أمراض وأورام في أحشائهم وكثر فيهم الموت حتى عجز الناس عن دفن الموتى فكانت الكلاب تأكل لحومهم" [٣٩].

٦- قلة الدفانين

ومن الشواهد التاريخية في اعلاه ولاسيما في العجز عن دفن الناس للموتى وتفشي الوباء وكثرة الموتى ، مع قلة الدفانيين ، وهذا بالفعل ما حصل في الطاعون الجارف في البصرة الذي اودى بحياة الكثيرين مع قلة الدفانيين ، مما اضطر عبيد الله بن عبيد الله بن معمر التيمي والي البصرة حين ماتت والده لم يجدوا من يحملها " ...استأجروا لها أربعة أعلاج فحملوها إلى حفرتها ، وهو الأمير يومئذ"[٤٠]

فكثرة الموتى اثر على عمليات الدفن وقلتهم ففي رواية ذكرت ان " وقوع هذا الطاعون أربعة أيام ، فمات في اليوم الأول سبعون ألفا ، وفي اليوم الثاني واحد وسبعون ألفا ، وفي اليوم الثالث ثلاثة وسبعون ألفا ، وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى [إلا قليلا من] الآحاد [٤١].

الدعاء للموتى

قال بشر بن منصور[٤٢]: " لمّا كان زمن الطاعون كان رجل يختلف إلى الجبانة فيشهد الجنائز فيصلى عليهم، وإذا أمسى وقف على المقابر فقال: «آنس الله وحشتكم، ورحم غربتكم، وتجاوز عن سيّئاتكم، وقبل حسناتكم» ، لا يزيد على هذه الكلمات.. قال الرجل: فأمسيت ذات ليلة فانصرفت إلى أهلى ولم آت المقابر فأدعو بما كنت أدعو به، فبينما أنا نائم إذا بخلق كثير قد جاءونى، فقلت: من أنتم؟ وما حاجتكم؟ قالوا: إنك كنت تدعو فى كل يوم عند انصرافك إلى أهلك بدعوات دعوت لنا بها.. قلت: فإنى أعود. فما تركتهن بعد" [٤٣].

الخاتمة

لقد وقف الباحث على جملة من النتائج من اهمها :-

١- عناية الاسلام بطرق الدفن السليمة واثارها الايجابية في الحفاظ على صحة المجتمع وارواح البشرية . كون المواراة والدفن تمنع حدوث كثير من الافات والامراض .
٢- ارتباط الفقر والمجاعة بالاوبئة ، اذ انه في احيان كثر تكون سبباً لتفشي المرض لاضطرار الناس اكل الميتة والجيفة وما سواها من المضرات على الصحة .
٣- ثمة حالة استثنائية نتيجة تفشي الوباء اضطر الناس فيها على اعتماد طريقة دفن اكثر من ميت في قبر او حفرة واحدة .
٤- بينت الروايات التاريخية في بعض الاحيان عن دفن الموتى واللجوء الى طرق متعددة منها ترك الجثث في العراء واحياناً في المنازل والاكتفاء بسد تلك البيوت نتيجة فتك المرض بارواح الكثيرين ونقص الدفانين والمتكفلين بعمليات الدفن .
٥- توصل العديد من علماء المسلمين الى بعض الاسباب العلمية المؤدية للاوبئة .
٦- لم تخل الرواية التاريخية من الامثلة على الشواهد الانسانية والتلاحم الاجتماعي زمن الوباء ، منها الادعية للموتى وانشغال الناس بالدفن وغيرها من الامور التي تعطي صورة التراحم الانساني .
٧- عناية الاسلام بالجانب الصحي ويلحظ ذلك من التاكيد على بعض الامور الواجب اتباعها في الغسل والتكفين ، مع التاكيد على تجنب المحذورات واخذ الحيطة والحذر ابان الظروف والحالات الاستثنائية .

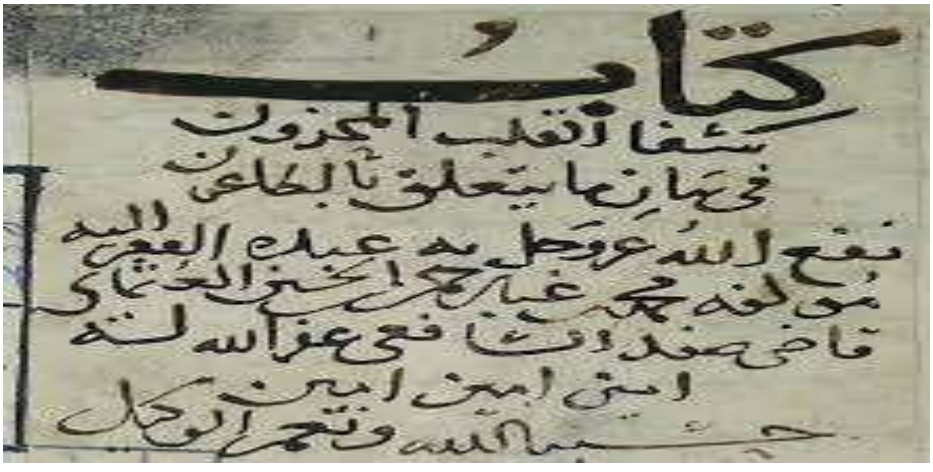
كتاب
شفاء القلب المحزون
في بيان ما يتعلق بالطاعون
نفع الله عوطف به عبد العفو الله
مولاه محمد عبد الرحمن الخزرجي العثماني
قاضي صفد وفقه الله في عفوه لنه
امين امين امين
حسبنا الله ونعم الوكيل

كتاب (شفاء القلب المحزون في بيان ما يتعلق بالطاعون/مخطوط) للقاضي صفد محمد القرشي (ت بعد ٧٨٠هـ)

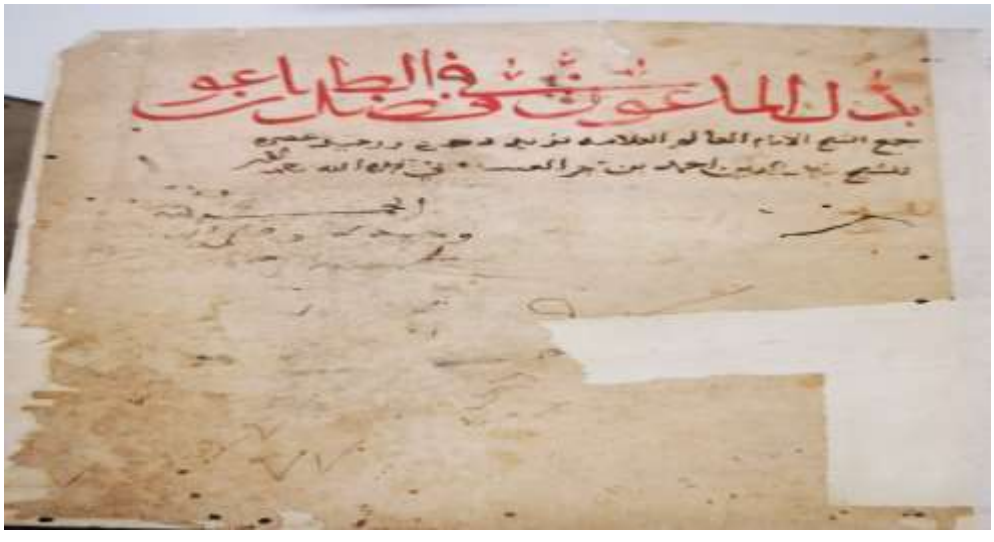
بذل الماعون في فضل الطاعون

مخطوطة كتاب بذل الماعون في فضل الطاعون لابن حجر العسقلاني

طاعون عمواس

هوامش البحث

(١) سورة المائدة ، من اية ٢٧ الى اية ٣١ .

(٢) الحميري ، الروض المعطار ، ٢٦٣ .

(٣) الفراهيدي ، العين ، ٥٠/٨ .

(٤) احمد فتح الله ، معجم الفاظ الفقه الجعفري ، ١٨٩ .

(٥) الفراهيدي ، العين ، ٤١٨/٨ .

(٦) الجوهري ، الصحاح ، ٢١٥٨/٦ .

(٧) مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (المتوفى: ١٠٣٣ هـ)، ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون ، ٣٨.

(٨) ابن تغري بردى ، النجوم الزاهرة . ٦/٢ .

(٩) موقع منظمة الصحة العالمية

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/encyclopedia

A%٨D%٨A%٨D%٨٨%٩D%٨٤%٩D%٧A%٨/%D١٠/٨/٢٠١٤healthmedicine/

١A%٨D%٧

(١٠) اللشيخ الانصاري ، المكاسب ، ٢٨٦/٢ .

(١١) ابن بابويه القمي ، فقه الرضا ، ٨٢ ، ١٨١ ؛ الشيخ الطوسي ، المبسوط ، ١٧٤/١ .

(١٢) ابن بابويه القمي ، فقه الرضا ، ١٧٥ ؛ الصدوق ، المقنع ، ٦١ –٦٣ ؛ المحقق الحلي ، المعتبر ، ٣١٧/١ ؛ العلامة الحلي ، تحرير الاحكام ، ١١٦/١ .

(١٣) ابن بابويه القمي ، فقه الرضا ، ١٦٦ – ١٦٧ ؛ الصدوق ، المقنع ، ٥٨ ؛ الهداية ، ١٠٦ ؛

الشيخ الطوسي ، المبسوط ، ١٧٤/١ .

(١٤)النووي ، المجموع ، ١٩٧ ؛ ابن فهد الحلي ، المهذب البارع ، ١٧٩/١-١٨٠ ؛ الكاشاني ، مفاتيح الشرائع ، ١٦٤/٢ .

(١٥)القاضي ابن البراج ، المهذب ، ١٢٨/١ ، ١٣٠

(١٦)القاضي ابن البراج ، المهذب ، ٦٢-٦٣ .

(١٧) ابن فندق البيهقي ، معارج نهج البلاغة ، ٤٧ .

(١٨) العبر ، ٣٠٢/١ .

(١٩)ابن فندق البيهقي ، معارج نهج البلاغة ، ٥٨ .

(٢٠) ابن الاثير ، الكامل ، ٣٩١/٨ . .

(٢١) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١/ ٢٢٨ .

(٢٢) الكرمي ، ما يفعله الاطباء والداعون ، ٣٦ .

(٢٣) الكرمي ، ما يفعله الاطباء والداعون ، ٣٩ .

(٢٤) سورة الشورى ، ايه ٣٠ .

(٢٥) الطبراني ، المعجم الاوسط ، ٦٢/٥ ؛ الحاكم النيسابوري ، ٥٤٠/٤ ؛ ابن عبد البر، الاستذكار، ٩٤/٥ .

(٢٦) الشيخ الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ١٢١/٢ ؛ علل الشرائع ، ٢٨٦/١ ؛ الكلبكايكاني ، كتاب الطهارة ، ٢١٥ ؛ مغنية ، فقه الامام جعفر الصادق ، ١١٥/١ .

(٢٧) الشيخ الصدوق ، عيون اخبار الرضا ، ١٢١/٢ ؛ الاملي ، مصباح الهدى ، ٣٠٠ .

(٢٨) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٤٢٧/٥ ؛ حسين الشاكري ، الاعلام ، ١٢٣/١٠-١٢٤ .

(٢٩) ابن ابي الدنيا ، الاعتبار ، ٥٨ ؛ ابن عبد البر ، التمهيد ، ٢١٦/٦ .

(٣٠) التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ١٥٤/٤ .

(٣١) الذهبي ، تاريخ لاسلام ، ٢٩٣/٢٣ .

(٣٢) ابن عبد البر ، الاستذكار ، ١٥٦/٥ ؛

(٣٣) الترمذي ، سنن الترمذي ، ١٢٨/٣ ، النيسابوري ،المستدرك ، ٣٦٥/١ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى، ٤١٣/٣ ؛ العيني ، عمدة القاريء،١٥٤/٨.

(٣٤) النيسابوري ،المستدرك ، ٣٦٥/١ ؛ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ١١/٤ .

(٣٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٢٠٦/١١ .

(٣٦) مغلطاي ، اكمال تهذيب الكمال ، ٣٢١ .

(٣٧) الطبري ، تاريخ الرسل ، ٢٠٥/٨؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٤١٦/١٢ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٥٠٩/٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٩٦/١١ .

(٣٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١١/ ٢٢٨ .

(٣٩) ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ٤٦٥/٨ .

(٤٠) البلاذري ، انساب الاشراف ، ٤٢٧/٥ ؛ الطبري ، تاريخ الرسل ، ٤٧٦/٤ .

(٤١) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٥/٦-٢٦ .

(٤٢) بشر بن منصور : بشر بن منصور السليمي الأزد ي ابو محمد ، محدث بصري ، مات سنة (١٠٨هـ/ ٧٢٦م) ينظر: البخاري ، التاريخ الكبير، ٨٤/٢ .

(٤٣)الشارعي الشافي ، مرشد الزوار ، ٤٧/١ .

قائمة المصادر والمراجع

- **القران الكريم**
- **المصادر الاولية**

- ابن الأثير: عز الدين أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م) .

١- الكامل في التاريخ ، دار صادر– دار بيروت للطباعة والنشر ، ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م .

- ابن بابويه القمي : علي بن بابويه القمي(ت٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)

٢- فقه الرضا ، تح : مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث – قم المشرفة ، ١٤٠٦ هـ . ق ، ط١ .

- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت ٢٥٦ هـ / ٨٦٩ م)

٣- التاريخ الكبير ، تركيا – ديار بكر ، د.ت .

- ابن البراج : القاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي (ت٤٨١هـ/١٠٨٨م)

٤- المهذب ، قم – ايران ، ١٤٠٦هـ.

- البلاذري : أحمد بن يحيى بن جابر (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م)

٥- انساب الأشراف، تح: سهيل زكار ورياض زركلي ، ط١ ، بيروت – دار الفكر ، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٦م.

- البيهقي : احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م)

٦- السنن الكبرى ، دار الفكر ، د.ت .

- الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩ هـ /٨٩٢ م)

٧- سنن الترمذي ، تح: عبد الوهاب عبد اللطيف ، ط٢ بيروت ، ١٩٨٣ م.

- ابن تغرى بردى : جمال الدين أبي المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩م)

٨- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، مطابع كستاتسوماس وشركاه – مصر ، د.ت .

- التنوخي : أبو علي المُحسّن بن علي التنوخي (ت ٣٤٨هـ/٩٥٩م)

٩- نشوار المحاظرة وأخبار المذاكرة ، تح : عبود الشالجي الحامي ، ١٣٩١هـ/١٩٧١م .

- ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

١٠- المنتظم في تاريخ الأمم ، تح : محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا راجعه وصححه، نعيم زرزور ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان ، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م

- الجوهري: إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣ هـ/ ١٠٠٢م) .

١١- الصحاح ، تح : أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤ ، دار لعلم للملايين – بيروت – لبنان ، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧ م .

- الحاكم النيسابوري : أبو عبد الله محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)

١٢- المستدرك على الصحيحين ، تح : يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، بيروت ، د.ت .

- الحميري : محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م)

١٣- الروض المعطار في خبر الأقطار، تح : احسان عباس ، ط٢ ، بيروت ، ١٩٨٤م.

- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن (ت ٨٠٨ هـ/١٤٠٥م) .

١٤- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، ط٤ ، دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان، د.ت

- ابن أبي الدنيا القرشي البغدادي ، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد (ت ٢٨١/٨٩٤م)

١٥- كتاب الاعتبار وأعقاب السرور والأحزان ، تح : نجم عبد الرحمن ، ط١ ،عمان،١٩٩٣م.

- الذهبي : أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت٧٤٨هـ /١٣٤٧م) .

١٦- تاريخ الإسلام ، تح : عمر عبد السلام تدمري ، ط٢ ، دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٩٨ م .

- الشارعي الشافعي : أبو محمد بن عبد الرحمن (ت ٦١٥هـ/١٢١٨)

١٧-مرشد الزوار إلى قبور الأبرار ، ط١ ، القاهرة ، ١٤١٥هـ.

- الصدوق : أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين ابن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ/ ٩٩١م)

١٨- علل الشرائع، تح: السيد محمد صادق بحر العلوم ، المكتبة الحيدرية – النجف الاشرف ، ١٩٦٦م.

١٩- عيون أخبار الرضا ، تح: الشيخ حسين الأعلمي ، ط١ ، مطبعة مؤسسة الأعلمي – بيروت – لبنان ، ١٤٠٤ هـ/١٩٨٤م .

٢٠- المقنع ، تح : لجنة التحقيق التابعة لمؤسسة الإمام الهادي – عليه السلام ، مطبعة اعتماد – قم ، ١٤١٥ هـ

٢١- الهداية في الأصول والفروع ، تح : مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام ، ط١ ، اعتماد – قم . ١٤١٨ هـ .

- الطبراني : أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني(ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)

٢٢- المعجم الاوسط ، دار الحرمين للطباعة والنشر ، ١٩٩٥م .

- الطبري : أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) .

٢٣- تاريخ الرسل والملوك ، راجعه وصححه وضبطه نخبة من العلماء ، ط٤ ، مطبعة " بريل " بمدينة ليدن ، ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٣ م .

- الطوسي :
- المبسوط ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت٤٦٠ هـ/١٠٦٧م)،

٢٤- المبسوط في فقه الإمامية ، تح :السيد محمد تقي الكشفي ، الحيدرية – طهران ، ١٣٨٧ .

- ابن عبد البر : أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م)

٢٥- الاستذكار ، تح: سالم محمد عطا ، ط١ ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ٢٠٠٠م .

٢٦- التمهيد ، تح: مصطفى بن أحمد العلوي ,محمد عبد الكبير البكري ، المغرب ، ١٣٨٧م.

- ابن عساكر : أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م) .

٢٧- تاريخ مدينة دمشق ، تح : علي شيري ، دار الفكر – بيروت – لبنان ، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥م.

- العلاّمة الحلّي : (ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م)

٢٨- تحرير الأحكام الشرعية ، على مذهب الإمامية ، تح : الشيخ إبراهيم البهادري ، ط١ ،مطبعة اعتماد – قم ، ١٤٢٠ هـ

- العيني : محمود بن أحمد بن موسى (ت٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م)

٢٩- عمدة القاريء ، دار احياء التراث العربي – بيروت ، د.ت .

- الفراهيدي : ابو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ هـ /٧٩١م) .

٣٠- العين ، تح : مهدى المخزومي ، ط١ ،مؤسسة الأعلمي – بيروت – لبنان ، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

- ابن فندق البيهقي : ظهير الدين أبي الحسن عليّ بن زيد (ت ٥٦٥هـ/١١٦٩م)

٣١-معارج نهج البلاغة ، تح : محمّد تقي دانشپژوه ، ط١ ، مطبعة بهمن – قم ، ١٤٠٩هـ .

- ابن فهد الحلي : جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي (ت ٨٤١ هـ/١٤٣٧م)

٣٢- المهذب البارع في شرح المختصر النافع ، تح: الشيخ مجتبى العراقي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ،١٤٠٧ هـ .

- الكاشاني : محمد محسن الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١ هـ/١٦٨٠م)

٣٣- مفاتيح الشرائع ، تح : السيد مهدي رجائي ، مطبعة الخيام – قم ، ١٤٠١هـ .

- ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م).

٣٤-البداية والنهاية ، تح : عبد الله بن عبد المحسن التركي ، ط١ ، دار هجر ، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

- المحقق الحلي : نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت٦٧٦ هـ /١٢٧٧م)

٣٥-المعتبرفي شرح المختصر، مؤسسة سيد الشهداء (ع) ت قم ،١٣٦٤ .

- مغلطاي : علاء الدين ابن قليج بن عبد الله البكجري الحنفي (ت ٧٦٢ هـ/١٣٦٠م)

٣٦-إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تح : أبو عبد الرحمن عادل بن محمد ، ط١ الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة ، ٢٠٠١م .

- النووي :(ت ٦٧٦هـ/١٢٧٧م)

٣٧-شرح صحيح مسلم ،دار الكتاب العربي – بيروت ، ١٩٨٧م.

٣٨-المجموع ،دار الفكر ، د.ت .

- ياقوت الحموي :شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م) .

٣٩-معجم البلدان ، دار إحياء التراث العربي – بيروت –لبنان ، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

- **المراجع الثانوية**

- احمد فتح الله

٤٠- معجم الفاظ الفقه الجعفري ، ط ١، مطبعة المدوخل – الدمام ، ١٩٩٥م.

- محمد تقي الآملي ، ط١ ، مطبعة فردوسي ، ١٣٧٧ هـ .
- الشيخ الانصاري : مرتضى بن محمد أمين (ت ١٢٨١)

٤١- المكاسب ، ط١ ، قم ، ١٤١٥هـ .

- حسين الشاكري

٤٢- الاعلام ، ط٢ ، مطبعة ستارة ، ١٤١٨هـ .

- الكرمي : مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسي الحنبلى (ت ١٠٣٣ هـ)

٤٣- ما يفعله الأطباء والداعون بدفع شر الطاعون ، تح : خالد بن العربي مدرك ، ط١ ، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، ٢٠٠٠م.

- الكلبايكاني : السيد محمد رضا الموسوي (ت١٤١٤ هـ)

٤٤- كتاب الطهارة ، قم – ايران ، د.ت .

- مغنية : محمد جواد (ت١٤٠٠م)

٤٥-فقه الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، ط٢ ، قم ، ١٤٢٠ هـ .

٤٦- موقع منظمة الصحة العالمية

https://www.aljazeera.net/encyclopedia/encyclopedia healthmedicine/١٠/٨/٢٠١٤/%D%٨A%٧D%٨٤%٩D%٨٨%٩D%٨A%٨D%٨A%٧D %٨A١